* أولا ــ مفهوم الفطرة *

هي الطبع السّويّ، والجبِلّة المستقيمة التي خُلِق الناسُ عليها، وهي الإسلام.

* ثانيا ــ أسباب انحراف الفطرة *

هناك أسباب تجعل الإنسان يجانب الفطرة السليمة ويتّبع الطرق الخطأ المنهي عنها دينيا، منها:

1. **غواية الشيطان:** فقد قال لله -عزّ وجل- لما طرده من الجنّة: ﴿ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا (118) وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ﴾ النساء: 119-120

2. **البيئة المنحرفة:** فالتقاليد والعادات والموروثات الاجتماعية المخالفة للإسلام تؤثر سلبا في تلك الفطر الطيبة لأبناء المجتمع، وتكون من أسباب انهيار فطرة اختيار الطيب الحلال والبعد عن الخبيث.

قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ ﴾ الزخرف: 23.

3. **اتباع الهوى والغفلة عن الله تعالى:** فإتباع شهوات النفس وأهوائها يصد الإنسان عن الدين وهو يعلم أنه يسير في غير الطريق الصحيح.

قال تعالى: ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ الكهف: 28

* ثالثا ــ نتائج الانحراف عن الفطرة *

1. **ظهور الفساد في البر والبحر:** فقد خلق الله العالم على نظام مُحكم ملائم صالح للناس، فأفسده الناس بأعمالهم السيئة، وظهر ذلك جليا في البر من قلة الأمطار وكثرة الجفاف، وانتشار الأمراض الوبائية، وقلة الموارد البحرية، ونضوب مياه الأنهار وانحباس فيضانها الذي به يستقي الناس.

قال الله تعالى: ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ الروم: 41

2. **اختلال موازين الحياة الآمنة:** الفطرة السليمة توفر الأمن للناس جميعا وانحرافهم يؤدي إلى زعزعة الأمن بشتى صوره.

قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ النحل: 112.

* رابعا ــ من عوامل إيقاظ الفطرة وتقويمها *

1. **إرسال الرسل والأنبياء عليهم السلام:** من رحمة الله بالإنسان أن لا يتركه هكذا تنتكس فطرته، بل أرسل إليه الرسل والأنبياء يدعونه إلى الهدى ويعيدونه إلى الفطرة السوية التي فطر الله عليها الإنسانية.

قال الله تعالى: ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ النساء: 165.

2. **الابتلاءات والمحن:** فالمرض، وموت الأقارب، وكبر السّنّ، من أسباب عودة الإنسان إلى فطرته وتحسين علاقته مع خالقه.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ يونس: 12.

* خامسا ــ الأحكام والفوائد *

قال الله تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ الروم: 30.

الأحكام:

ــ يجب على المؤمن أن يقيم وجهه للدين حنيفا، دين الفطرة السليمة.

ــ يجب أن نلتزم خلقة الله التي خلق الناس عليها.

ــ تحريم تبديل أو تغيير فطرة الله التي هي دينه القويم بالشرك.

الفوائد:

ــ التوحيد هو الدّين الحقّ الذي لا عوج فيه ولا انحراف.

ــ أكثر النّاس لا يتفكّرون، فيعلمون أنّ لهم خالقًا معبودا.